غزوات الرسول

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

إعداد : محمد عبد الله صالح

رسوم : ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2018/2463

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَدَدٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَهُودِ، وَقَدْ عَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ الْمُعَاهَدَاتِ، حَتَّى لَا تَشْتَعِلَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُسْلِمِينَ وَيُرِيدُونَ الْقَضَاءَ عَلَيْهِمْ.

3

وَلِذَلِكَ ذَهَبَ زَعِيمُ الْيَهُودِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ إِلَى قُرَيْشٍ وَأَقْنَعَهُمْ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى قَبِيلَةِ غَطَفَانَ وَأَقْنَعَهُمْ أَيْضًا بِأَنْ يَنْضَمُّوا إِلَى قُرَيْشٍ وَكَوَّنُوا جَيْشًا مِنْ عَشَرَةِ آلَافِ مُقَاتِلٍ.

وَلَمّـا عَلِـمَ النَّبِـيُّ ﷺ بِمَسِـيرِ الْكُفَّـارِ شَـاوَرَ أَصْحَابَـهُ، فَاقْتَـرَحَ سَـلْمَانُ الْفَارِسِـيُّ رَضِـيَ اللـهُ عَنْـهُ أَنْ يَحْفِـرُوا خَنْدَقًـا حَـوْلَ الْمَدِينَـةِ، لِيَمْنَعُـوا الْمُشْـرِكِينَ مِـنْ دُخُولِهَـا، فَوَافَـقَ النَّبِـيُّ وَالصَّحَابَـةُ عَلَـى ذَلِـكَ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ مُحَاطَةٌ بِالْمُرْتَفَعَاتِ وَالْبُيُوتِ وَلَا يُمْكِنُ دُخُولِهَا إِلَّا مِنْ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ، فَبَدَأَ الْمُسْلِمُونَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ فِي هَذِهِ الْجِهَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُشَارِكُ الْمُسْلِمِينَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ.

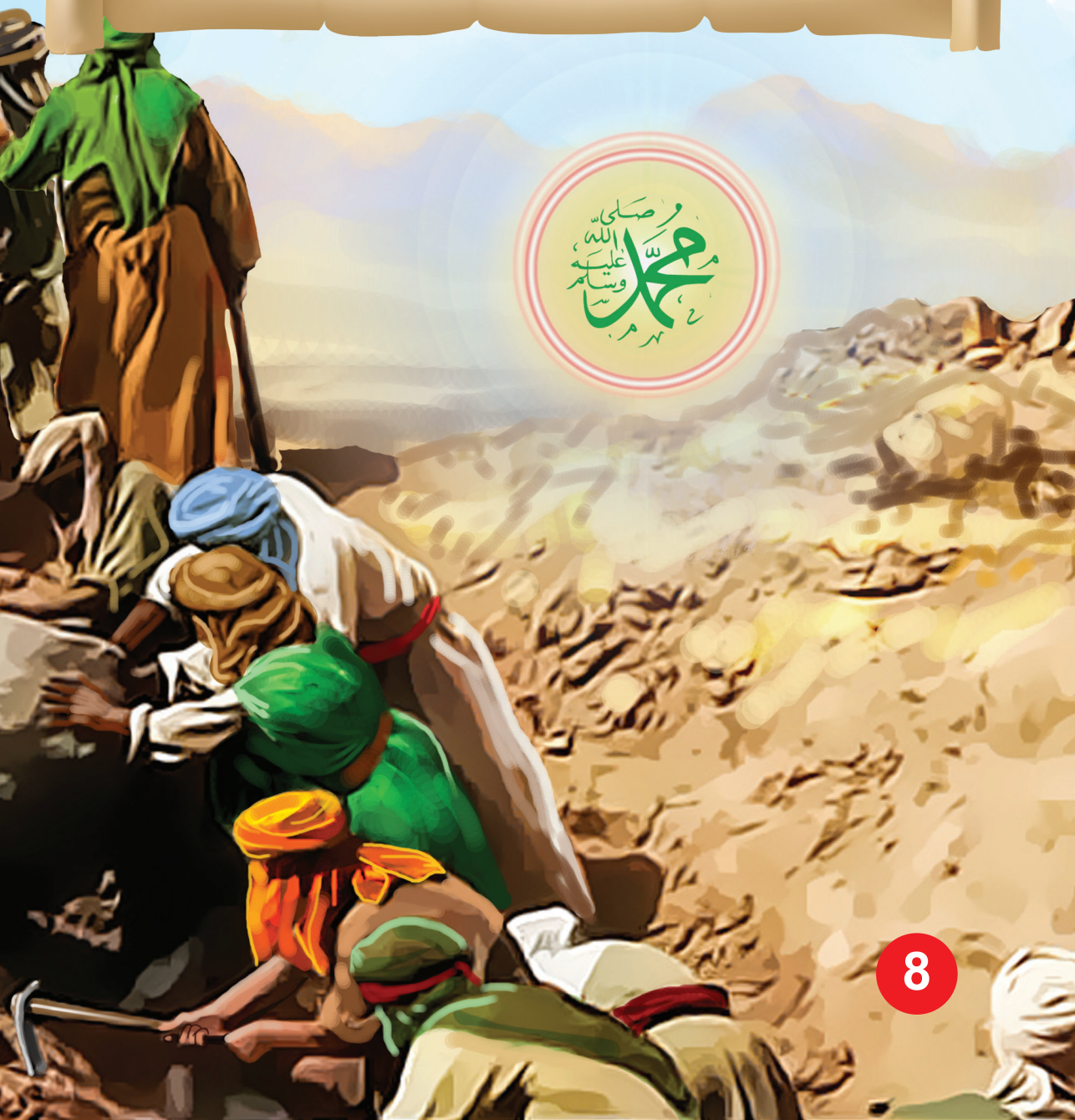

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا يُشَارِكُونَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ رَغْمَ التَّعَبِ وَالْجُوعِ الشَّدِيدِ، وَأَثْنَاءَ الْحَفْرِ اعْتَرَضَتْهُمْ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ فَأَخْبَرُوا الرَّسُولَ ﷺ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ وَنَزَلَ إِلَيْهَا وَضَرَبَهَا ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ فَتَفَتَّتْ. وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يُوَاصِلُونَ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ حَتَّى أَتَمُّوا حَفْرَ الْخَنْدَقِ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمُشْرِكُونَ فُوجِئُوا بِهَذِهِ الْحِيلَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا دُخُولَ الْمَدِينَةِ فَعَسْكَرُوا أَمَامَ الْخَنْدَقِ.

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ حَاوَلَ الْمُشْرِكُونَ اقْتِحَامَ الْخَنْدَقِ مِنْ مَكَانٍ ضَيِّقٍ فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَرْمُونَهُمْ بِالنِّبَالِ وَالسِّهَامِ حَتَّى رَدُّوهُمْ، وَلَمَّا حَاوَلَ أَحَدُ فُرْسَانِ الْمُشْرِكِينَ عُبُورَ الْخَنْدَقِ نَزَلَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَتَلَه.

وَظَلَّ الْمُشْرِكُونَ يُحَاصِرُونَ الْمَدِينَةَ شَهْرًا كَامِلاً وَفِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَاصِفَةً شَدِيدَةً قَلَعَتْ خِيَامَهُمْ وَقَلَبَتْ قُدُورَهُمْ فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَفَرَّقَ شَمْلُ الْأَحْزَابِ وَفَرُّوا مُنْهَزِمِينَ.